[illegible] كان من باب عموم المشاهد على الاثبات وان كان من باب الاولى في
المواطن العكس انه لو بدئ بالسمع والبصر لاوهم التشبيه اذ الذي بالعقول في
انه باذن وفي البصر انه بحدقة وان كلا منهما انما يتعلق في الشاهد ببعض الموجودات
دون بعض وبملاحظة خصوصه من عموم البعض جدا ونحو ذلك بتنزيه في الاية بالتنزيه
ليستفاد منه نفي التشبيه له تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر الذين ذكرا بعده فان
سمعه تعالى وبصره صفتان قائمتان بذاته العلية ليس كسمع الخلق وبصرهم وان سمعه
تعالى وبصره صفتان قائمتان بذاته العلية التي يستحيل عليها الجرحة والجارحة ولوازمها
واجبتا القدم والبقاء متعلقتان بكل موجود قديما كان او حادثا ذاتا كان او صفة ظاهرا
كان او باطنا ص وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص يعني انه مما يجب
له تعالى ان يقوم بنفسه اي بذاته ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء من الاشياء
فلا يفتقر تعالى الى محل اي ذات سوى ذاته يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون
الا للصفات وهو تعالى ذات موصوف بالصفات وليس جل وعز بصفة كما تزعمه النصارى ومن في
معناهم من الباطنية اهلكهم الله تعالى جميعهم وسيأتي برهان ذلك ان شاء الله تعالى عند تعرضنا
للبراهين وكذا لا يفتقر تعالى الى مخصص اي فاعل يخصصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من
صفاته لوجوب القدم والبقاء لذاته تعالى ولجميع صفاته وانما يحتاج الى المخصص اي
الفاعل من يقبل العدم ومولانا جل وعز لا يقبله فاذا استحال على مولانا جل وعز الافتقار عموما
وبهذا تعرف ان مرادنا بالمحل في العقيدة الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل فبعدم افتقاره
تعالى الى محل اي ذات اخرى لزم انه جل وعز ذات لا صفة وبعدم افتقاره تعالى الى
مخصص اي فاعل لزم ان ذاته جل وعز ليست كسائر الذوات التي لا تفتقر هي ايضا الى محل
كالاجرام مثلا لان هذه وان كانت مستغنية عن المحل اي عن ذات تقوم بها قيام الصفة
بالموصوف فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا ضروريا لازما الى المخصص اي الفاعل
وهو مولانا جل وعز فاذا القيام بالنفس هو عبارة عن الغنا المطلق وذلك لا يمكن ان
يكون الا لمولانا تبارك وتعالى قال جل من قائل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاثبت تعالى بقوله الله الصمد افتقار كل
ما سواه اليه جل وعز اذ الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج كلها اي يقصد فيها ومنه تسأل اي
منه تطلب الحوائج ولا شك ان كل ما سواه صائر له اي مفتقر اليه ابتداء ودواما بلسان حاله
او بلسان مقاله او بهما معا واثبت تعالى بقوله لم يلد ولم يولد وجوب الغنا له جل وعز المؤثر

١٠٥

والاثر فلا حاجة له تعالى اي الى الاثر [illegible]
يتولد وجوده تعالى عن لا سبب لوجوده تعالى لوجوب قدمه تعالى وبقائه وكذا لا حاجة
له تعالى الى الولد وهو ما اوجد تعالى من الحوادث ولا غرض له جل وعز في شيء منها تعالى عن الاغراض
والاغراض ولا معين له تعالى في شيء منها هو جل وعز فاعل بمحض الاختيار بلا واسطة
ولا معالجة ولا علة واليه الاشارة بقوله تعالى لم يلد اي لم يتولد وجود شيء عن ذاته العلية بان
يكون بعضها منها او ناشئا عنه من غير فصل او ناشئا عنه تعالى باستعانة ممن يكن يزاوجه
على ذلك او لغرض يحمل على ذلك كما هو شان الزوجين ونحوهما بالنسبة الى الولد ونحوه في
جميع ما ذكر اذ لو كان تعالى كذلك لزم ان يماثل الحوادث كيف وهو تعالى ليس له كفوا احد
فلا والد ولا ولد ولا صاحبة ولا وكر ولا مماثلة بينه وبين الحوادث بوجه من الوجوه فتبارك الله
رب العالمين ص والوحدانية اي لا ثاني له في ذاته ولا في افعاله ش يعني ان الوحدة
في حقه تعالى تشتمل على ثلاثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته تعالى ويسمى الكم المتصل الثاني
نفي النظير له جل وعز في ذاته او صفة من صفاته ويسمى الكم المنفصل الثالث انفراده تعالى
بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة ولا معالجة ولا مؤثر سواه في اثر ما عموما قال تعالى
جل من قائل انا كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وقال جل وعز له ملك السموات والارض وقال تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون ص فهذه
ست صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية ش حقيقة الصفة
النفسية هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة كالتحيز للجرم مثلا فانه
واجب للجرم ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا بعلة واحترز بقوله غير معللة بعلة من
الحال المعنوية ككون الذات عالمة وقادرة ومريدة مثلا فانها معللة بقيام العلم والقدرة
والارادة بالذات واحترز ايضا من صفات المعاني كالعلم والقدرة فليستا من الصفات
النفسية ولا من المعنوية لان هاتين احوال والحال ليست بموجودة في نفسها والمعنوية والعلم
والقدرة صفتان موجودتان في انفسهما قائمتان بموجود فاذا عرفت هذا فاعلم ان الوجود
انما يصح ان يكون صفة نفسية على من يجعله زائدا على الذات واما عند من يجعله نفس الذات
فليس بصفة اصلا وقد صحح بعض الاعتبار عده من الصفات وبمثل ذلك يعتذر
هنا عن عده من الصفات النفسية اي عن الوجود راجع للذات سواء قلنا انه عين الذات
او زائد على حقيقتها لان الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن الا ان تكون موجودة قوله
والخمسة بعدها سلبية يعني انه مدلول كل واحد منها عدم امر لا يليق بمولانا جل وعز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)